

أثر ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية في نجاح مراحل إدارة الأزمات: الدور الوسيط لنظم تخطيط موارد المؤسسات: دراسة تطبيقية في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي

العثامين، طه علي خليل، و العبادلة، عبدالرحمن فالح دخل الله. (٢٠٢٤). أثر ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية في نجاح مراحل إدارة الأزمات: الدور الوسيط لنظم تخطيط موارد المؤسسات: دراسة تطبيقية في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة مؤتة، مؤتة. مسترجع من

<http://search.mandumah.com/Record/1500370>



تُعد الإدارة الفاعلة للأزمات أحد أكبر التحديات التي تواجه المؤسسات العسكرية في القرن الحادي والعشرين، لا سيما في ظل تصاعد وتيرة التهديدات، وتنوع مصادرها، وتشابك آثارها. وفي هذا الإطار، لم تعد إدارة الأزمات مجرد نشاط طارئ يُستدعى وقت الخطر، بل أصبحت مكونًا جوهريًا في البنية الاستراتيجية للمؤسسات، خاصة تلك التي ترتبط بالأمن القومي والسيادة، مثل القوات المسلحة. وفي هذا السياق بالغ الحساسية والدقة، جاءت الدراسة الموسومة بـ "أثر ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية في نجاح مراحل إدارة الأزمات: الدور الوسيط لنظم تخطيط موارد المؤسسات - دراسة تطبيقية في القوات المسلحة الأردنية - الجيش العربي".

لتستجيب لحاجة علمية ومؤسسية حقيقية في البيئة الأردنية والعربية عمومًا، من خلال الربط بين ثلاثة محاور أساسية لم تحظَ بدمج تطبيقي عميق في الأدبيات السابقة، وهي: ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية، مراحل إدارة الأزمات، ونظم تخطيط موارد المؤسسات (ERP) وقد اختار الباحث القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي – كمجال تطبيقي لهذا المشروع البحثي، نظرًا لطبيعة عملها المعقدة، ودورها المحوري في مواجهة الأزمات الوطنية والدولية

تنبع مشكلة الدراسة من ملاحظة خلل هيكلي شائع في المؤسسات العسكرية، يتمثل في وجود فجوة بين توفر الموارد والإمكانات التقنية من جهة، وبين القدرة الفعلية على توظيف هذه الموارد بكفاءة خلال الأزمات من جهة أخرى. فالكثير من هذه المؤسسات، رغم امتلاكها لنظم تخطيط متقدمة وفرق عمل مؤهلة، تعاني من ضعف في التكامل بين أنظمتها التشغيلية والاستراتيجية، مما يؤدي إلى استجابات متأخرة، أو غير مكتملة، أو حتى غير مناسبة للسياق.

ومن هذا المنطلق، سعى الباحث إلى استكشاف الكيفية التي تسهم بها ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية، بأبعادها الأربعة (التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد، التوزيع، والتكامل اللوجستي)، في تعزيز القدرة المؤسسية على إدارة الأزمات.

الملخص التنفيذي

كما وضع فرضية أن نظم ERP يمكن أن تؤدي دورًا وسطيًا فعالًا بين الممارسات والنتائج، كونها توفر قاعدة بيانات مركزية، ورؤية شاملة، تدعم اتخاذ القرار في الوقت المناسب، وتكمن أهمية هذا البحث في كونه يقدم تصورًا تطبيقيًا دقيقًا لمؤسسات تندر فيها الدراسات التطبيقية، إضافة إلى مساهمته في إثراء الحقل النظري بالإجابة عن سؤال مركزي ظل مغيبًا في الدراسات السابقة، وهو: كيف يمكن تحويل الموارد اللوجستية إلى أداة استراتيجية لإدارة الأزمات من خلال البنية الرقمية؟.

جاءت أهداف الدراسة شاملة وعميقة، تعكس رؤية الباحث في دمج النظرية بالتطبيق، كما تؤسس لقاعدة معرفية يمكن البناء

عليها في السياسات العامة والإستراتيجيات التشغيلية. وقد توزعت أهداف المشروع إلى مستويات ثلاثية:

أولاً، هدف تشخيصي: يتمثل في التعرف على مستوى ممارسة الإدارة اللوجستية الاستراتيجية في المؤسسة العسكرية المدروسة.

ثانياً، هدف تقييمي: ويكمن في قياس درجة نجاح إدارة مراحل الأزمات، وفق خمس مراحل رئيسية، هي: (التحذير المبكر، الوقاية

والاستعداد، الاحتواء، استعادة النشاط، التعلم المؤسسي).

وثالثاً، هدف تفسيري: يتمثل في تحليل العلاقة السببية بين الممارسات والنتائج، واختبار ما إذا كانت نظم ERP تلعب دوراً وسيطاً

بينهما. وقد سعى الباحث من خلال هذه الأهداف إلى بناء نموذج بحثي متكامل يشرح التفاعل بين المتغيرات، ويُسهّم في تطوير آليات

صنع القرار داخل المؤسسات العسكرية، من خلال أدوات كمية قابلة للقياس والتكرار..

الملخص التنفيذي

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، مع دمج واضح لمقاربات القياس الكمي في اختبار الفرضيات، حيث قام الباحث بتصميم استبانة علمية محكمة تضمنت بنودًا تغطي جميع أبعاد المتغيرات الثلاثة. وقد تم تطبيق الأداة على عينة قصدية مكونة من (٣٥٠) موظفًا عسكريًا من مختلف التخصصات الإدارية والقيادية ذات الصلة بالعمليات اللوجستية في القوات المسلحة الأردنية. وقد ضمت العينة ممثلين عن عدة رتب: قادة وحدات، رؤساء أقسام، قادة مراكز، ومساعدين إداريين، الأمر الذي وفّر تنوعًا وظيفيًا أتاح رؤية شاملة للحالة المدروسة..

استخدم الباحث تحليل المسار (Path Analysis)، ونمذجة العلاقات السببية، وقياس معاملات التأثير المباشر وغير المباشر، كما تحقق من صدق وثبات الأداة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، وتحليل التباين المشترك (AVE)، مما عزّز من مصداقية النتائج وأعطاهما قوة تفسيرية عالية تصلح لصنع السياسات.

الملخص التنفيذي

أظهرت الدراسة نتائج ذات دلالة عملية عالية، يمكن إجمالها في ثلاثة مستويات رئيسية.

أولاً: كشفت النتائج أن ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية تُطبق بدرجة مرتفعة في المؤسسة العسكرية المدروسة، خاصة في أبعاد التخطيط والتوزيع والتكامل. وقد أشار المبحوثون إلى وجود خطط طوارئ، ونظم توزيع مرنة، وآليات دعم لوجستي مدروسة.

ثانياً: بيّنت النتائج أن مراحل إدارة الأزمات تحققت بدرجة ملحوظة، لكن بدرجات متفاوتة، حيث كانت مرحلة "الوقاية والاستعداد" الأعلى تطبيقاً، في حين كانت مرحلة "التعلم المؤسسي" الأقل من حيث التفعيل المؤسسي.

ثالثاً: أظهرت الدراسة أن نظم ERP تؤدي دوراً وسيطاً فعالاً بين الممارسات اللوجستية ونجاح إدارة الأزمات، إذ تعمل على دمج البيانات، وتقليل وقت الاستجابة، وتسهيل اتخاذ القرار في الوقت المناسب..

الملخص التنفيذي

وتُعد هذه النتائج، بحسب الباحث، مؤشرًا على أن المؤسسة تملك البنية التحتية اللازمة لتحقيق جاهزية استراتيجية متقدمة، لكنها بحاجة إلى تعزيز ثقافة التعلم من الأزمات، والربط الأفضل بين وحداتها التشغيلية والمعلوماتية.

الملخص التنفيذي

على المستوى النظري، تسهم هذه الدراسة في إحداث نقلة نوعية في الدراسات العربية التي تتناول العلاقات المركبة بين التخطيط والموارد والأزمات. وقد وفرت نموذجًا تفسيريًا يمكن تعميمه في بحوث لاحقة، سواء في السياقات الأمنية أو المدنية. كما تُعد أول دراسة في السياق الأردني – وربما العربي – التي تربط بشكل علمي بين SLM و ERP وإدارة الأزمات، مما يمنحها قيمة علمية كبيرة.

أما على المستوى التطبيقي، فإن الدراسة تقدم خريطة طريق للقادة العسكريين والإداريين لتعزيز جاهزية مؤسساتهم، وتقليل الآثار السلبية للأزمات، من خلال بناء هيكل لوجستي مرن، قائم على نظم ذكية، وممارسات دقيقة. كما توفر الدراسة توصيات عملية يمكن تحويلها مباشرة إلى لوائح تشغيل، وبرامج تدريب، وخطط استجابة

انتهت الدراسة بجملة من التوصيات الجوهرية، أبرزها:

- ضرورة تعزيز الاستثمار في نظم ERP وتطوير بنيتها التقنية في الوحدات اللوجستية.
- إعادة تصميم برامج إعداد القادة العسكريين لتشمل التدريب على سيناريوهات الأزمات ونماذج المحاكاة.
- دمج وحدات الاستجابة اللوجستية تحت قيادة موحدة لضمان سرعة الاستجابة وتكامل القرار.
- بناء قاعدة بيانات أزمات وطنية تُغذى من خلال نظم ERP وتُستخدم في التخطيط الوقائي.
- تشجيع الجامعات والباحثين على إجراء دراسات مقارنة بين المؤسسات العسكرية والمدنية لاختبار فعالية

النموذج التفسيري المقترح.

لقد جسدت هذه الدراسة رؤية بحثية متقدمة تؤمن بأن الاستعداد للأزمات يبدأ من الإدارة لا من الطوارئ، وأن الإدارة الحديثة لا تكتمل دون تكامل بين التخطيط والموارد والمعلومة، وقد أسهم المشروع في تقديم نموذج علمي عملي متكامل، يمكن أن يحدث تحولاً حقيقياً في بنية المؤسسة العسكرية الأردنية، كما يمكن أن يُعمم على مؤسسات أخرى تسعى لتطوير قدرتها على البقاء والتكيف وسط عالم بالغ التعقيد والاضطراب..

هدد هذه الدراسة إلى تحليل أثر ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية بأبعادها (التخطيط الاستراتيجي، إدارة الموارد، التوزيع، التكامل) في نجاح مراحل إدارة الأزمات (التحذير المبكر، الاستعداد والوقاية، الاحتواء، استعادة النشاط، التعلم المؤسسي)، مع اختبار الدور الوسيط لنظم تخطيط موارد المؤسسات ((ERP، وذلك في سياق تطبيقي داخل القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وجمعت البيانات باستخدام استبانة أُعدّت لهذا الغرض، ووزعت على عينة بلغ عددها ٣٥٠ من الضباط والإداريين المعنيين بالعمليات اللوجستية.

أظهرت النتائج أن ممارسات الإدارة اللوجستية الاستراتيجية تُطبق بدرجة مرتفعة، ولها تأثير معنوي مباشر في نجاح مراحل إدارة الأزمات، كما تبين أن نظم ERP تؤدي دورًا وسيطًا فاعلاً يعزز من كفاءة العلاقة بين المتغيرين. أوصت الدراسة بتعزيز البنية التحتية الرقمية، وتكامل نظم المعلومات مع التخطيط اللوجستي، وتوسيع استخدام نظم ERP في سيناريوهات الطوارئ، إلى جانب تطوير برامج تدريبية مختصة في إدارة الأزمات من منظور لوجستي استراتيجي.

تُعد الدراسة إسهامًا علميًا وتطبيقيًا في تطوير جاهزية المؤسسات العسكرية العربية لمواجهة الأزمات بكفاءة ومرونة عالية.

الكلمات المفتاحية: الإدارة اللوجستية الاستراتيجية، مراحل إدارة الأزمات، نظم تخطيط موارد المؤسسات، القوات المسلحة الأردنية، التخطيط اللوجستي، الاستجابة المؤسسية.



Thank You